[440] وقتل أربعين فارسا وراجلا فلم يزل يقاتل حتى عرقب فرسه وبقي راجلا وهو يقول: ان تعقروا بى فانا بن الحر أشجع من ذي لبدة هزبر ولست بالخوار عند الكر لكنني الثابت عند الفر ثم لم يزل يقاتل حتى قتل رحمه ا، فاحتمله أصحاب الحسين عليه السلام حتى وضعوه بين يدي الحسين عليه السلام وبه رمق، فجعل الحسين يمسح وجهه، ويقول: (أنت الحر كما سمتك به امك، وأنت الحر في الدنيا، وأنت الحر في الاخرة). (1) وفى رواية، قال عليه السلام: (بخ بخ لك يا حر انت حر كما سميت في الدنيا والاخرة). (2) وروى القندوزي ان الحرجاء الحسين عليه السلام مع ولده وحمل ولده على القوم حتى قتل فاستبشر ابوه فرحا ثم برز الحر حتى قتل واجتزوا رأسه ورموه نحو الامام فوضعه في حجره وهو يبكى ويمسح الدم عن وجهه ويقول: (وا ما أخطأت امك إذ سمتك حرا، فأنت وا حر في الدنيا وسعيد في الاخرة)، وهو يقول: فنعم الحر حر بني رياح صبور عند مشتبك الرماح ونعم الحر إذ واسى حسينا وجاد بنفسه عند الصباح لقد فازوا الذي نصروا حسينا وفازوا بالهداية والصلاح (3)

_____ (1) - مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي 2: 11، اللهوف: 104 وفيه بعد قوله سمتك امك، حرا في الدنيا والاخرة، بحار الانوار 45: 14، العوالم 17: 257. (2) - اعيان الشيعة 1: 614. (3) - ينابيع المودة: 414 نسبت هذه الاشعار في بعض الكتب الى على بن الحسين عليه السلام وفى بعض الى الاصحاب ايضا.

_____